مفهوم العنف الأسري في الهندوسية والشنتوية ومحاربة الإسلام له (دراسة مقارنة)

Persecution in Arab societies Family

أ. د. إبراهيم درباس موسى
أ. م. د. أياد أحمد هادي
م. م. رؤى جعفر موسى
كلية العلوم الإسلامية - الجامعة العراقية
Dr. Ibrahim Derbas Musa.Prof
Prof. Iyad Ahmed Hadi
M.M.Roaa Jafar Musa

إلى المؤتمر العلمي لكلية العلوم الإسلامية
بعنوان: "الاضطهاد الأسري
وأثره في الإنحراف السلوكي للأفراد"
University Iraqi / College of Islamic Sciences

الخلاصة

يتناول هذا البحث مفهوم العنف الاسري في الهندوسية والشنتوية ومحاربة الإسلام لها (دراسة مقارنة). وتبين إن العنف الاسري ظاهرة تنتشر في جميع طبقات المجتمع بغض النظر عن الجانب الديني او الاقتصادي او الجنس او العمر او الدوافع الاجتماعية من العادات والتقاليد التي يرثها الأبناء عن الآباء والاجداد. وهذا وقد عنيت الشريعة الإسلامية بالأسرة وبينت حقوقها بالتفصيل من حقوق الزوج والزوجة والأبناء والاباء والتي لم تقدمها المجتمعات الوثنية لأفرادهم.

***

Abstract:

This research deals with the concept of domestic violence in Hinduism, Shintoism, and Islam's fight against it

It turns out that domestic violence is a phenomenon "A comparative study"

It spreads to all strata of society Regardless of the religious or economic aspect gender, age, or social motives from the customs and traditions that are inherited by children About parents and grandparents and this Islamic law refers to the family She explained her rights in detail from the rights of the husband and the wife, and children, and fathers, which pagan societies did not provide to their members.

***

المقدمة

مما لاشك فيه أن مصاعب الحياة لا يمكن حلها إلا بالعقل والحكمة، لذا أكد القرآن الكريم الى استخدام العقل قال تعالى ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢﴾ [يُوسُف: ٢] بل حتى الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، دعوا الى استخدام العقل والحكمة مع اسرهم ومجتمعاتهم ، قال الله تعالى على لسان نوح (عليه السلام) ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٤٢﴾ [هُود : ٤٢].

بل حتى الحكماء والفلاسفة، كان خطابهم مع مجتمعاتهم لينا طيبا كالفيلسوف «كانت» الذي كان يقول «اعملوا عقولكم ايها البشر» فبالعقل والحكمة تسود الالفة والمحبة في التعامل مع الأسرة، كون العنف قديم جداً في المجتمعات البشرية.

وقد قسمنا بحثنا الى رموز علمية (أ ـ ب) ثم المقدمة ثم اربع مباحث، كان المبحث الاول:. التعرف بأهم المصطلحات وفيه مطلبان، ثم المبحث الثاني عن الهندوسية وفيه مطلبان، ثم المبحث الثالث عن الشنتوية وفيه مطلبان، ثم المبحث الرابع عن الاسلام وفيه اربع مطالب.

ونسأل الله تعالى التوفيق والسداد، انه سميع قريب مجيب الدعوات.

***

المبحث الأول

التعريف بأهم مصطلحات البحث

المطلب الأول: تعريف العنف لغة واصطلاحاً:

أولاً: العنف في اللغة: يعرف العنف بأنه الخُرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق، يقال: أعنفته تعنيفاً: أي عيرته ولمته ووبخته بالتقريع، والعنيف: الشديد القول، والعنف: الغلظ والصلابة، واعتنق الأمر: إذا أخذه بعنف، وأعنف الشيء أخذه بشدة، وعنفه: لامه بعنف وشدة، والتعنيف: التوبيخ والتقريع واللوم.[١]

ثانياً : العنف اصطلاحاً: وهو ضد الرفق، والرفق هو حسن الانقياد لما يؤدي إلى الجميل[٢]، أو هو التوسط والتلطف في الأمر[٣].

ويعرف (العنف) ايضا: بأنه : معالجة الأمور بالشدّة والغلظة[٤]،فيكون العنف بمعنى: الغلو والشدّة والغلظة في معاملة الآخرين .

(١) لسان العرب، محمد بن مكرم بن المنظور الإفريقي ، دار الزمان ـ بيروت ، ١٩٩٥م ، ط ٣،ج/ ٩، /٢٥٧ـ٢٥٩.

(٢) فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبد الرؤف المناوي المكتبة التجارية، الكبرى، مصر، ١٣٥٦ هـ ، ج /١، /٢٥.

(٣) التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١ ، /٢٤٨.

(٤) معجم لغة الفقهاء، د. محمد رواس قلعجي، دار النفائس، الرياض، ط٢ ، ١٤٠٨هـ ، /٣٢٣.

ويعرف علماء الاجتماع العنف: بأنه استخدام القوة بشكل غير مشروع، وغير مطابق للقانون، فالعنف في المفهوم الاجتماعي: هو استعمال غير مشروع لوسائل القسر المادي بغية تحقيق غايات شخصية أو اجتماعية[١].

المطلب الثاني : تعريف الأسرة لغة واصطلاحاً

أولاً :تعريف الأسرة في اللغة:

لفظ الأسرة مشتق من الفعل الثلاثي (أسر)، والأسر: شد الخلق قال سبحانه ﴿نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ ۖ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٢٨﴾﴾ [الإنسان : ٢٨].

وتعرف الأسرة: بأنها الدرع الحصين، ويراد بها عشيرة الرجل وأهل بيته ورهطه الأدنون، مأخوذة من مادة (أسر) التي تفيد معنى القوة والشدّة، لأن أفراد الأسرة يتقّوى بعضهم ببعض[٢].

ثانياً : الأسرة اصطلاحاً: وهي الجماعة التي ارتبط ركناها بالزواج الشرعي، والتزمت بالحقوق والواجبات بين طرفيها وما اتصل بهما من أقارب[٣].

ويمكن أن تعرف بأنها: جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج والدم أو التبني، ويعيشون معيشة واحدة ويتفاعلون كل مع الآخر في حدود أدوار الزوج والزوجة، الأم والأب، الأخ والأخت، ويشكلون ثقافة مشتركة.[٤]

***

(١) العنف ضد المرأة والحماية المقررة لمواجهته في الشريعة الإسلامية ، د. عبلة عبد العزيز عامر، دار النهضة العربية - القاهرة ، ٢٠١٠ م ، ٩,٢/.

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، دار الهدية ، ج٢، ١٢/. ١٣.

(٣) قواعد تكوين البيت المسلم، د. أكرم رضا ، دار التوزيع والنشر الإسلامية - مصر ط١ ، ١٤٢٥هـ ، ٥٠/.

(٤) قاموس علم الاجتماع، محمد عاطف غيث، دار الجامعية، الاسكندرية، ط١ ، ١٩٩٥م ، ٣/.

المبحث الثاني

مفهوم العنف الأسري في الديانة الهندوسية

المطلب الأول: التعريف بالديانة الهندوسية

الهند بلاد الاسرار والاساطير مجتمع للشعوب والطبقات تكثر فيه الأديان وتعدد الألوان واللغات[١]، يتكون سكان الهند قديماً من (٥٠٠) مليون نسمة اما في الآونة الأخيرة فبلغ عددهم بنحو(١، ٣٨٠، ٠٠٤، ٣٨٥) نسمة. أي ما يقارب حوالي (١٧،٧ ٪) من إجمالي عدد السكان في العالم[٢] وأن أسم بلاد الهند «أندوس» أو نهر السند وكلمة «اندوهند» معناها الأرض التي تقع ما وراء الأندوس بينما يرى اخرون أن أسم الهند مشتقة من الإله «اندرا»[٣] وكانت تحمل قبل ذلك «بهران»[٤] والبعض يقول أن هذه التسمية مقتبسة من كلمة هند بالفارسية ومعناها «الأسود» نسبة إلى سواد أهلها ولكن قلما يوثق هذا الاقتباس.[٥]

اما عن تاريخ الهندوسية فأنها نشأت في القارة الهندية ذات (٦٩٪) من التعداد الهندوسي في العالم وتعود نشأتها الى القرن الخامس عشر قبل الميلاد بعد زحف الاريين من الشمال الغربي للهند.[٦]

وفي القرن الخامس عشر قبل الميلاد كان هناك سكان الهند الأصليين من الزنوج الذين كان لهم أفكار ومعتقدات بدائية فجاء الآريون مارين بطريقهم بـ «ايران» فتأثروا في البلاد التي مروا فيها ولما استقروا في الهند حصل تمازج بين المعتقدات والذي تولدت عنه الهندوسية، كدين فيه أفكار بدائية من عبادة الطبيعة والاجداد والبقر بشكل خاص[٧]، وكانت هذه الديانة تحكم شبه القارة الهندية وتنتشر فيها على اختلاف في التركيز ولكن الاختلاف الشاسع بين المسلمين والهندوس يكمن في نظرتهما للحياة والكون والى البقرة التي يذبحونها

---

(١) أديان الهند الكبرى، أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١١، ج٤، ١٩٨٤م، /١٩.

(٢) ينظر: الهند، حسن محمد جوهر واخرون، دار المعارف ، ط٢، ١٩١٧م، /١١.

(٣) اندرا: وهو هيئة الانثى للأله " براهما" ويصور كتجسيد للنوم في الاساطير الهندوسية، وتقول اسطورة أخرى، إنه خرج من خض المحيط عندما تصارعت الالهة والشياطين على شراب الالهة. معجم ديانات وأساطير العالم ، امام عبد الفتاح امام ، مكتبة مدبولي، القاهرة، /٢٧ .

(٤) موسوعة عالم الأديان، كل الأديان المذاهب الفرق ، دار نوبلس ، ط٢، ج١١، ٢٠٠٥م، / ٤.

(٥) قطف الزهور في تاريخ الدهور، يوحنا افندي اباكريوس، المطبعة الادبية، بيروت، ط٤، ١٨٩٨م، /١٦٢.

(٦) ينظر: قصة الديانات ، سليمان مظهر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، /١٤١.

(٧) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة ، دار الندوة العالمية، الرياض، ط٢، ١٤٢٤هـ، /٧١٣.

ويأكلون لحمها المسلمين ويعبدوها ويقدسها الهندوس، وبسبب التدخل السياسي والعسكري الإنكليزي الذي كان يحتل شبة القارة الهندية حدث التقسيم، حيث أعلن عن قيام دولة باكستان بجزئيها الشرقي والغربي والذي معظمه من المسلمين وبقاء دولة هندية معظم سكانها هندوس وكان المسلمون اقلية كبيرة في الهند ولكن لهذه الأقلية لها وزن ودور كبير في البلاد.(١)

وتعد الهندوسية من أقدم الديانات الوثنية العالمية التي يعتنقها معظم سكان الهند والتي مازالت قائمة بعد كل هذه السنيين، ويعد تاريخ ظهورها الى القرن الخامس عشر قبل الميلاد الى وقتنا الحاضر أي ما يزيد عن آلالف السنين قبل الميلاد أي ما يقارب هجرة سيدنا إبراهيم (عليه السلام) من العراق إلى فلسطين، وحسب المصادر التاريخية تبين أن هذه الديانة ليس لها مؤسس معين يمكن الرجوع اليه كمصدر لتعاليمها واحكامها فالهندوسية تطورت عقائدها وتقاليدها فقد تولد هذا الترتيب من الآريين بعد مجيئهم الى الهند تغلبوا على سكان الهند الاصليين من الهنود.(٢)

فالهندوسية البدائية كان يطلق عليها « البرهمية» نسبة الى «براهما» الاله الخالق حسب معتقداتهم وهو القوة العظيمة السحرية الكامنة التي تطلب كثير من العبادة كقراءة الادعية وتقديم القرابين، وكذلك يطلق على الهندوسية لفظة «هندوكيه» وهو مصطلح اوربي يطلق على معظم شعب الهند وطقوسه ويقابله بالهندية « دراما» بمعنى القانون.(٣)

المطلب الثاني: العنف الأسري في الهندوسية

يعد العنف الأسري ظاهرة تنتشر في جميع طبقات المجتمع الهندوسي بغض النظر عن المستوى الاقتصادي أو الجنس أو العمر فهي تشمل جميع فئات من الرجال والنساء والاطفال وكبار السن، ولاسيما أن الفئة الأكثر تعرضاً للعنف الأسري هي فئة النساء.

فالمرأة عند الهندوس خاضعة في شتى مراحل عمرها للرجل، فالمرأة تعيش وليس لها خيار سواء كانت بنتاً صغيرة أو شابة أو عجوزاً، فالبنت خاضعة لأبيها، والمتزوجة خاضعة لزوجها والأرملة خاضعة لأبنائها وليس لها أن تستقل أبداً، وعلى المرأة أن ترضى بمن ارتضاه لها والدها زوجاً فتخدمه طوال حياته ولا تفكر في رجل آخر بعد وفاته، بل عليها حينئذ أن تهجر ما تشتهيه من الأكل اللذيذ واللبس الحسن والزينة كلها وتعيش أرملة إلى أخر عمرها، وأن وجدت زوجها لا يعتني بها ويحب امرأة أخرى فلا تحقد عليه ولا تقصر في خدمته ونيل مرضاته(٤) وقد أعطت الهندوسية للرجل حق تطليق زوجته

(١) ينظر: أظهار الحق في الأديان والتيارات والحركات المعاصرة، محمد المفتي، دار الاسراء، عمان، ٢٠٠٤م، /١٠٤.

(٢) ينظر: اديان الهند الكبرى، احمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١١، ج٤ ، ٣٩/١٩٨٠.

(٣) الموسوعة العربية الميسرة، المكتبة العصرية ، بيروت ، ج١ ، / ٣٥١٧.

(٤) أديان الهند الكبرى ، أحمد شلبي، / ٧٣، ٧٤.

وهذا الحق غير معطى لها أما الأمور التي تبرر للرجل الطلاق، فهي بحسب شريعتهم: إذا ما ظهر له فيها عيب، أو مرض أو أنها غير بكر أو أنها أعطيت له بخدعة[١] ولا نجد في كتاب الهندوسية (الفيدا) إي ذكر لنكاح الأرامل بل أن تعاليم الفيدا تحث الأرمل على اختيار الموت مع الزوج المتوفي، فلهذا كانت المرأة الهندوسية تجلس مع زوجها المتوفي على النار وتحترق معه.[٢]

وقد تعددت وجوه تسلط الرجل على زوجته ليس فقط في الأمور الدنيوية بل وحتى في الأمور الدينية فالعبادات عندهم من الصلاة وصوم لا تؤديها إلا من خلاله ويطالبونها أن تطيعه لدرجة العبودية، وأن تكون طاعتها له قائمة حتى لو كان منحرفاً وغير صالح وبذلك يكون مجتمع الهندوس مجتمعا ذكوريا بكل ما للكلمة من معنى، وهذ اقسى انواع العنف كانت تمارسه الهندوسية ضد المرأة[٣].

لم يكن للمرأة في الهندوسية حقاً للتعلم ، ألا من كانت من سيدات الطبقة الراقية، ففن القراءة كان في عرفهم لا يليق بامرأة، وذلك لأن سلطانها على الرجال لا يقوى به، بل هو يؤدي إلى نقص فتنها[٤].

لم يتوقف العنف على الزوجة فقط بل كان الوالدين ايضاً يعنفون بشتى الطرق فبعد الانتهاء من مراسيم الحج كان يسمح للكهول المتقدمين في السن على الموت راضين، أن يطلبوا إلى ابنائهم أن يسبحوا في زورق على نهر الكنج الى منتصفه حيث يقذفونهم في النهر ظناً منهم تخليصهم من هذه الحياة الى حياة أفضل[٥].

***

(١) مقارنة الأديان، د. محمد أحمد الخطيب ، دار المسيرة، عمان ـ الأردن، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م، / ٤١٢.

(٢) فصول في اديان الهند (الهندوسية والبوذية والجينية والسيخية) د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار البخاري، المدينة المنورة، ط ١، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م، / ٨٤.

(٣) ترجمان الأديان ، أسعد السحمراني، دار النفائس، ط١ ، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، /٨٠.

(٤) قصة الحضارة، ول ديورانت ، دار الفكر، ج٣ ، /١٧٩.

(٥) ينظر: الصدر السابق، /١٩٣.

المبحث الثالث

مفهوم العنف في الديانة الشنتوية

المطلب الأول: التعريف بالديانة الشنتوية

الشنتو ديانة اليابان الأكثر قدماً وهي شكلت وتشكل القسط الرئيس من تراث اليابان ، حتى أن معتقداتها اختلطت بالاسم والمفاهيم السائدة، وأن الشمس التي تتخذ المقام الأول في معبودات «الشنتو» ترتبط باسم اليابان و «الشنتو» كلمة صينية الأصل تتألف من مقطعين «شن» تعني روح أو إله، و «تاو» تعني الطريق، فالشنتو إذن معناها: طريق الإله، والدلالة نفسها أو المعنى نفسه في التعبير الياباني الأصل «كامي - نو - ميتشي» وهو بالعربية كذلك طريق الإله أو الآلهة[١].

وأن عقيدة الشنتو الدين القومي لليابان ، لا تذهب باتجاه الآخرة ولا باتجاه التفكير العقلاني المحدد، بل تقوم هذه العقيدة في الأغلب على الأساطير والعقيدة عندهم تربط معبوداتهم بتعدد آلهة على علاقة بكل مظاهر الطبيعة حيث الكل مقدس من الكواكب إلى الأنهار إلى الأجداد والسلف إلى الأباطرة والكثير من المظاهر الطبيعية، لذا فأن جميع الاشياء أياً كانت تستحق التبجيل وتبعث على الرهبة لانها فوق المألوف، وكذلك القوى الفائقة التي تملكها تسمى «كامي»[٢].

و «الكامي» هو عنصر أساسي في عقيدة الشنتو حيث إنه يعني شيئاً له القداسة وهو موجود في الحياة اليومية ويؤثر في الإنسان بحيث يبعث فيهم مشاعر الاحترام والقداسة، أو مشاعر الغموض، وان الشنتوية كديانة قومية قد تطورت من احساس ديني بدائي يدور حول عبادة الطبيعة، وان الآلهة التي كانت مصدر خوف في بدايتها اصبحت مألوفة بالنسبة، وهكذا فالشنتو عقيدة أو إيمان شخصي بالكامي واسلوب عام للحياة أسلوب اتبع عبر القرون بما يحمله من تأثيرات أخلاقية وثقافية محلية وأجنبية[٣].

ومفهوم الكامي يتضمن مفهوم العدل والنظام والرحمة وتطبيق المبادئ الأساسية بطريقة تجعل عمل الكامي يتم بالتعاون مع بعضة البعض، ويدل على هذا بوجود شهادة تدل على الانسجام والتعاون في هذا العالم الكبير،ومعظم ما ينتشر في اليابان من أنماط السلوك والعادات والطقوس تسود فيه مفاهيم الشنتوية لهذا باتت الشنتوية تعني الوطنية اليابانية[٤].

وتعتبر الديانة الشنتوية من اقدم الديانات التي ظهرت في اليابان وتركت آثارها في الحياة الاجتماعية والفكرية اليابانية منذ عصور موغلة في التاريخ، وكان لها حضور ملموس في توجيه الحياه العامة والخاصة

(١) ترجمان الاديان، أسعد السحمراني، / ١٣٥، ١٣٦.

(٢) ينظر: المصدر السابق ، /١٣٦.

(٣) الاسلام في اليابان ، إيمان بديع عبد ربه، (بلا. ط)، /١١.

(٤) ترجمان الأديان، أسعد السحمراني، / ١٣٦.

للمجتمع الياباني، وعلى الرغم من انتشار الشنتوية وحضورها الفعلي في حياة المجتمع الياباني يصعب تحديد تاريخ تأسيس هذه الديانة، وكذلك يستحيل تحديد المعتقدات التي تقوم عليها هذه الديانة إلا بعض مجموعة من العادات والممارسات الشعبية المتوارثة عبر الأجيال كانت تشمل معاني الوطنية والولاء المطلق للإمبراطورية، وهذا ما انعكس على نظرة الياباني لمكانة الانسان ودوره في النظام الكلي للكون[١].

المطلب الثاني: العنف الأسري في الديانة الشنتوية

إن نظام الأسرة في اليابان القديمة يقوم على تراث الشنتو حيث أسهم في الاستقرار الاجتماعي، وتتميز الأسرة اليابانية بتضامنها مع بعضها، ويتم تكريم الأبوين من قبل الأبناء وإسكانهم معهم في منزل واحد أو المشاركة في إعطاء المساعدات مالية لهم وان كانا يعيشان منفصلين عن أبنائهما، مما أسهم في الاستقرار لحياة الأسرة، رغم هذا الاستقرار في الأسرة اليابانية نجد هناك امتيازات للذكر أكثر من الأنثى في المجتمع الياباني، ومن أسباب ذلك ما في معتقداتهم الدينية التي تنص على أن تقديس الآباء والأجداد لا يمكن أن يقوم به إ لا الأبناء والأحفاد الذكور وبناء على ذلك يقدم الرجل على المرأة في اليابان من ناحية المكانة والسلطة أو المسؤولية، وهذا نوع من أنواع التمييز العنصري في المجتمع الياباني ضد المرأة، والتاريخ الياباني يعطي أمثلة في تقديس مكانة الرجل بناء على التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والدينية السائدة في الداخل والخارج، ففي بداية القرن السادس قبل الميلاد ومع قبول المفاهيم الكونفوشيوسية والبوذية التي تدعم التقليل من شأن المرأة.[٢]

كانت الكونفوشيوسية تنظر للنساء باعتبار أن وظيفتهن هي الحمل وتربية الأطفال وتخليد الأسرة أكثر من كونهن شريكات للرجال في الحياة أو في موضوع الود.[٣]

أن النجاح وطرد الفشل أساس تربوي تزرعه الثقافة اليابانية من أتباع الشنتو، أمام أي حالة فشل ترد ردة الفعل المألوفة وهي «الانتحار»، وهذه رده الفعل هو عنف بحد ذاته سواء كان نفسي أو جسماني، مثلاً الأم في المجتمع الياباني أذا رسب أبنها في الامتحان قد تنتحر لأنها تعتبر مسؤولة عن فشله، وايضاً الأب الذي أساء لأسرته بإدمان أو مفسدة قد ينتحر تعيراً عن الاعتذار والتوبة، والتلميذ أذا يرسب قد يلجأ إلى الانتحار.[٤]

***

(١) موسوعة تاريخ الأديان (الهندوسية ، البوذية، التاوية، الكونفوشيوسية، الشنتوية)، فراس السواح، دار التكوين، دمشق، ط٤، ٢٠١٧م، /٤٠٩.

(٢) ينظر: مقارنة الأديان، محمد أحمد الخطيب،/٤٨٨ - ٤٨٩.

(٣) ينظر: اليابانيون ،أدوين ريشاور، عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ، الكويت، /٢٧٧.

(٤) ينظر: ترجمان الأديان، أسعد السحمراني، /١٥٤.

المبحث الرابع

محاربة الاسلام للعنف الأسري

المطلب الأول: تعريف الاسلام لغة واصطلاحاً

أولاً: الاسلام لغةً : السين، واللام، والميم، معظم به من الصحة والعافية والله تعالى هو السلام، وقالو اسلم الله فهو مسلم لأنه دخل في دين الاسلام، وانقاد لأمر الله[١].

ثانياً: الاسلام اصطلاحاً: وجاء فيه عدة تعريفات أهما، فقد ذكر الراغب الاصفهاني: أن الاسلام في الشرع على ضربين:

أحدهما: دون الايمان وهو الاعتراف باللسان وبه يحقن الدم حصل معه الاعتقاد او لم يحصل ويؤيد ذلك قوله تعالى ﴿۞ قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا﴾ [الحُجُرَات : ١٤].

والثاني: فوق الايمان وهو ان يكون مع الاعتراف اعتقاد بالقلب ووفاء بالفعل واستسلام لله في جميع ما قضى وقدر[٢]، ويؤيد ما سبق من الكلام ما ذكر عن سيدنا ابراهيم (عليه السلام) في قوله تعالى ﴿إِذۡ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسۡلِمۡۖ قَالَ أَسۡلَمۡتُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٣١﴾ [البَقَرَة : ١٣١].

والاسلام بمعناه العام: دين جميع الانبياء والمرسلين (عليهم الصلاة و السلام) ولكن اصبح اسمه بعد ذلك علما للدين الذي جاء به سيدنا محمد بن عبد الله ﷺ لهداية الإنس والجن وتوحيد الله سبحانه وتعالى خالصاً في ربوبيته والوهيته واسمائه وصفاته[٣].

المطلب الثاني : نظرة الاسلام للعنف

يمكن لنا أن نتبع مفهوم العنف من خلال النصوص القرآنية التي جاء بها الاسلام . فان الاساس الفكري والعملي التطبيقي للدين الاسلامي قام على انسانية الانسان ، أياً كان دينه أو جنسه او لونه او معتقده او انتماؤه ، قال الله سبحانه وتعالى ﴿۞ وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ﴾ [الإِسۡرَاء : ٧٠].

ان الدين الاسلامي يدعو الى السلام سواء داخل البيت او على اساس المجتمع وتعد استراتيجيته التي لها قواعدها واصولها وتنظيمها الخاص بها، فهي اذن ليست دعوة وعظية اوّلية كما في الاديان الاخرى بل هي دعوة فكر وسلوك تطبيقي وحدود قانونية تطبق على المخالفين في الدنيا دون الاكتفاء بالتحذير من العذاب الآخروي، فالاسلام صان للأنسان حقوقه، وحرم الاعتداء على النفس والعرض والمال والعقل والدين، وهي ضروريات عدها الاسلام غاية واساس لقيام المجتمع القويم، ومن هذا المنطلق فان الاسلام ياخذ بيد الانسان

(١) ينظر: المزيد ، مقاييس اللغة لأبن فارس، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، (مادة سلم)، /٤١٢.

(٢) معجم مفردات القرآن، الراغب الاصفهاني، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط٣، ٢٠٠٨م، /١٢٧٠.

(٣) ينظر: ، المزيد، موجز الكلام عن اركان الاسلام، عبدالله بن عبد الحميد الاثري، مكتبة الغرباء، اسطنبول، تركيا، ط١، ١٩٩١م، / ١٣، ١٥.

غاية وهدفا اساسيا ليكون فرداً فعالا في بناء نهضته البشرية وتقدمها وازهارها ، ان الجانحين الى السلام بقوا اعلاماً في بلاهم وفي غير بلادهم[١].

لذلك كان الاساس والأصل في الاسلام السلم واللاعنف. فالاسلام يعني لاعنف ولا ارهاب ولا دكتاتورية، ولا استبداد ولا حب اراقة الدماء، وانما هو عدل وشورى وتبادل للرأي ، وحب الخير ، ونشر الأمن ودعوة الى الاسلام في رفق ولين واخاء كما تجلى ذلك في قوله تعالى ﴿وَلَا تَسْتَوِي ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [فُصِّلَت : ٣٤].

وقوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدْخُلُواْ فِي ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٠٨﴾﴾ [البَقَرَة : ٢٠٨].

المطلب الثالث: الاسلام ومحاربة العنف بكل اشكالها ومنها العنف الاسري

كما هو راسخ في عقيدتنا ان الاسلام قد اقتلع العنف من جذورها ودعا الى السلم المجتمعي، الذي بدوره دعوة الى عدم العنف داخل الاسرة. فالسلم المجتمعي (كما سبق)، دعا اليه رسول الله ﷺ عندما التقى بأهل يثرب «المدينة المنورة» حالياً. فعن عبدالله بن سلام رضى الله عنه « ان النبي ﷺ قال: ايها الناس أفشوا السلام ، واطعموا الطعام، وصلوّا بادليل والناس نيام وتدخلوا الجنة بسلام»[٢].

قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ [الأَحْزَاب : ٢١].

فقد كان صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم قرآنا بين اهله وبين الناس، بل كان عليه الصلاة والسلام يتضامن مع امهات المؤمنين رضى الله عنهم، حتى فيما تخص داخل الأسرة من أمور الحياة، فأسرة كأسرة الحبيب المصطفى اثمرت ووصل نتاج ثمارها الى مشارق الارض ومغاربها، فهذه دعوت لكل المجتمعات الاسلامية بالأخذ بمفهوم الاسرة المحمدية صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم.

أما العنف داخل الاسرة فحاربه الاسلام، سواء كان ضد الزوجة او الاود فنتيجته الخراب والدمار مما يعكس اثارة ذلك العنف حتى على المجتمع المتماسك بكتاب الله، والاقتداء بسيدنا رسول الله ﷺ بالتعامل مع الاسرة هو الحل الوحيد للقضاء التام والمبرم على كل اشكال العنف الاسري، وعلى رب الاسرة التحلي بالصبر وكما قيل، «من اتقن الصبر لن تكسره الحياة»[٣].

---

(١) ينظر المزيد، السبيل الى انهاض المسلمين، الامام محمد الحسيني الشيرازي ، مؤسسة الفكر الاسلامي، بيروت ، ١٩٩٢م، /٧٢.

(٢) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل الى رسول الله ﷺ، مسلم بن حجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١)، ت: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، صحيح مسلم، كتاب الأيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، وأن محبة المؤمنين من الايمان، وأن إفشاء السلام سببا لحصولها، رقم الحديث: ٥٤، ٧٤/١.

(٣) الباحثون . ١٣.

المطلب الرابع: أهم المقارنات

نعم نقارن بين مفهوم العنف الاسري في الديانة الهندوسية والشنتوية والاسلام. لكي نصل الى حقيقة واضحة المعالم ان الاسلام هو دين الله قال تعالى ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ﴾ [آل عِمۡرَان : ١٩].

وبما هو معلوم أن المقارنة في الاصطلاح هو (الفصل بين شيئين وصولا للحكم)، فبالمقارنة مع العنف الاسري الذي هو جزء من عقيدتهم في هاتين الديانتين الهندوسية والشنتوية وبالذات في موضوع الاسرة، فان في عقيدتنا وفي كل المجتمعات الاسلامية ، على مساحة الكرة الارضية ان الابتعاد عن العنف الاسري، واقتدائنا بالقرآن الكريم، وحضرت النبي المصطفى ﷺ نرى انه ليس في عقائدنا بل حتى في اعرافنا المستمدة من الدين الاسلامي، أي مجال للعنف.

فالايات القرآنية في حق الاسرة والمرأة واضحة المعالم، فقد سمى الله تعالى «سورة كاملة باسم المرأة» وهي سورة (النساء).

والايات القرآنية عن الاسرة كثيرة في القرآن الكريم منها:

١- قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [النِّسَاء : ١].

٢- قوله تعالى: ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا لِّتَسۡكُنُوٓاْ إِلَيۡهَا وَجَعَلَ بَيۡنَكُم مَّوَدَّةٗ وَرَحۡمَةٗۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ٢١﴾ [الرُّوم : ٢١].

الخاتمة
وأهم التوصيات والنتائج

نحمد الله تعالى على اكمال البحث الموسوم «العنف الاسري في الهندوسية والشنتوية ومحاربة الاسلام له (دراسة مقارنة)» وقد تضمنت اربع مباحث وكان كل مبحث يتضمن مطالب ثم مقارنة بسيطة كون المقارنات من خلال الاديان واضحة في اثناء البحث.

أما اهم النتائج فكما يلي:

أولاً: وجدنا في الديانة الهندوسية، كم ان المرأة مهانة ومستضعفة في اسرتها والمجتمع، وكأنها سلعة تباع وتشترى وبما ان المرأة هي عمود الاسرة فان اطفالها يتأثرون بشخصيتها وما تلاقيه من انواع العذابات حتى لدرجة انها تجلس مع زوجها المتوفي على النار وتحترق معه. فالعنف سائر بين ابناء المجتمع الهندي، وتعد ذلك من عقائدهم .

ثانياً: اما في الديانة الشنتوية، فان العنف الاسري قائم بحد ذاتها. وتعد ذلك جزءاً من عقائدهم الدينية والانتحار والعنف هما الطريقان لحل كل امر صعب .

ثالثاً: اما في الاسلام ، فالسلام والامان المجتمعي هو الهدف ، وبها يتم القضاء التام على العنف المجتمعي والاسري بفضل الله تعالى .

اما اهم التوصيات فكما يلي:

اولاً: فتح قنوات فضائية خاصة بموضوع العنف

الاسري وابراز محاسن الاسلام ومقارنتها بالعنف الموجود في الاديان الوضعية الوثنية.

ثانياً: ان نبقى على شكر دائم لله جل جلاله الذي هدانا للاسلام وجعلنا مسلمين وانعم علينا بنعمة السلام والسكينة والهدوء في اسرنا وفي مجتمعاتنا الاسلامية .

***

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .

١. لسان العرب، محمد بن مكرم بن المنظور الإفريقي ، دار الزمان ـ بيروت ، ١٩٩٥م ، ط ٣،ج ٩.

٢. فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبد الرؤف المناوي المكتبة التجارية، الكبرى، مصر، ج ١، ١٣٥٦ هـ.

٣. التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١.

٤. معجم لغة الفقهاء، د. محمد رواس قلعجي ، دار النفائس ، الرياض، ط٢ ، ١٤٠٨هـ.

٥. العنف ضد المرأة والحماية المقررة لمواجهته في الشريعة الإسلامية ، د. عبلة عبد العزيز عامر، دار النهضة العربية ـ القاهرة ، ٢٠١٠ م.

٦. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، دار الهدية ، ج٢،.

٧. قواعد تكوين البيت المسلم، د. أكرم رضا ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ـ مصر ط١ ، ١٤٢٥هـ.

٨. قاموس علم الاجتماع، محمد عاطف غيث، دار الجامعية، الاسكندرية، ط١ ، ١٩٩٥م

أديان الهند الكبرى، أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١١، ج٤، ١٩٨٤م.

٩. الهند، حسن محمد جوهر واخرون، دار المعارف ، ط٢، ١٩١٧م.

١٠. معجم ديانات وأساطير العالم ، امام عبد

الفتاح امام ، مكتبة مدبولي، القاهرة.
١١. موسوعة عالم الأديان، كل الأديان المذاهب الفرق ، دار نوبلس ، ط٢، ج١١، ٢٠٠٥م.
١٢. قطف الزهور في تاريخ الدهور، يوحنا افندي اباكريوس، المطبعة الادبية، بيروت، ط٤، ١٨٩٨م.
١٣. قصة الديانات ، سليمان مظهر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.
١٤. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة ، دار الندوة العالمية، الرياض، ط٢، ١٤٢٤هـ.
١٥. أظهار الحق في الأديان والتيارات والحركات المعاصرة، محمد المفتي، دار الاسراء، عمان، ٢٠٠٤م.
١٦. اديان الهند الكبرى، احمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١١، ج٤ ،١٩٨٠.
١٧. الموسوعة العربية الميسرة، المكتبة العصرية، بيروت ، ج١.
١٨. مقارنة الأديان، د. محمد أحمد الخطيب ، دار المسيرة، عمان ـ الأردن، ط١، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٨م.
١٩. فصول في اديان الهند (الهندوسية والبوذية والجينية والسيخية) د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار البخاري، المدينة المنورة، ط ١، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.
٢٠. ترجمان الأديان ، أسعد السحمراني، دار النفائس، ط١ ، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م.
٢١. قصة الحضارة، ول ديورانت ، دار الفكر، ج٣.
٢٢. الاسلام في اليابان ، إيمان بديع عبد ربه، (بلا ـ ط).
٢٣. موسوعة تاريخ الأديان (الهندوسية ، البوذية، التاوية، الكونفوشيوسية، الشنتوية)، فراس السواح، دار التكوين، دمشق، ط٤، ٢٠١٧م.
٢٤. اليابانيون ،أدوين ريشاور، عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ، الكويت.
٢٥. مقاييس اللغة لأبن فارس، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.
٢٦. معجم مفردات القرآن، الراغب الاصفهاني، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط٣، ٢٠٠٨م
٢٧. موجز الكلام عن اركان الاسلام، عبدالله بن عبد الحميد الاثري، مكتبة الغرباء، اسطنبول، تركيا، ط١، ١٩٩١م.
٢٨. السبيل الى انهاض المسلمين، الامام محمد الحسيني الشيرازي ، مؤسسة الفكر الاسلامي، بيروت، ١٩٩٢م.
٢٩. ثلاثة مليارات من الكتب، الامام محمد الحسيني الشيرازي، هيئة ال ياسين، بيروت، ١٩٩٤م.
٣٠. موقف الاسلام من العنف والعدوان، مطبعة دار الشعب ، القاهرة، ١٩٩٤م.
٣١. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل الى رسول الله ﷺ، مسلم بن حجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١)، ت: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

***